

برجي / طارق يوسف

في حدائق الشيطان

مغامرات الإنسان المصورة



دار الشروق

في حدائق الشيطان

الناشر

دار الشروق

القاهرة : ٨ شارع سيبويه المصرى - رابعة العدوية مدينة نصر - ص. ب. ٣٣ البانوراما
تليفون: ٤٠٢٣٣٩٩ (٢٠٢) / فاكس: ٤٠٣٧٥٦٧ (٢٠٢)
بيروت : ص. ب. ٨٠٦٤ تليفون: ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٢١٣ (٩٦١١) فاكس: ٨١٧٧٦٥ (٩٦١١)



صدر هذا الكتاب بالتعاون مع
اللجنة الدولية للصليب الأحمر
المكتب الإقليمي للإعلام والنشر، القاهرة

© ١٩٩٩، اللجنة الدولية للصليب الأحمر
حقوق النشر محفوظة

تصميم الكتاب والغلاف: محيي الدين اللباد

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية بالقاهرة : ١٧٧٩٦ / ٩٩
الترقيم الدولي للكتاب: 4 - 0598 - 09 - ISBN 977

رسوم
برجي

سيناريو : طارق يوسف

في حدائق الشيطان

تقديم

تختلف قصص الشرائط المرسومة عن الأشكال القصصية الأخرى، لأنها وسيط له خصوصيته وتميزه عن غيره من الوسائط : كالقصص السردية المكتوبة أو المروية شفاهة، وذلك مثلما تختلف القصة المذاعة بالتلفزيون عن شقيقتها المذاعة بالراديو اختلافاً أساسياً. فالقصة الإذاعية لا تعتمد إلا على الصوت : الصوت البشري، والمؤثرات الصوتية، والموسيقى. أما التلفزيون فله - فضلاً عن الصوت - الصورة. ولذا، فهو (التلفزيون) لا يحكي القصة كلها عن طريق السرد أو الحوار، إذ يمكن فيه الاعتماد على الصورة في توصيل الكثير من الحكاية إلى المشاهد، وكذلك الحال في قصص الشرائط المصورة.

وفي الوسائط المختلفة التي تعتمد الصورة (السينما والتلفزيون والشرائط المرسومة)، تبرز ضرورة اللجوء إلى البحث والتوثيق : توثيق المعلومات والحقائق، وتوثيق الجانب المصور.

بعد البحث في جانب المعلومات والحقائق والتواريخ والأرقام، يبدأ البحث في توثيق الصورة. فإذا كان موضوع قصة الشرائط المرسومة يتناول أحداثاً تاريخية بعينها، أو أماكن بذاتها، يكون على فريق العمل أن يشدّ الرحال إلى المواقع التي وقع عليها الاختيار لتكون مسرحاً لأحداث القصة. وهناك، تدور كاميرا التصوير الفوتوغرافي لتسجل صوراً للأماكن والأشخاص والمناظر والمباني والملابس والسيارات .. إلخ، وتجري الأقلام على الدفاتر تسجل المعلومات والتواريخ والأرقام، وأحياناً ترسم رسوماً تسجيلية سريعة. وكثيراً ما غيرت نتائج التوثيق بأنواعها من مسار القصة الأصلية، وبدلت من أحداثها.

ويعود الفريق إلى طاولات العمل محملاً بكثير من التوثيق المكتوب والمصور. وعندما يبدوون العمل في شرائطهم المصورة، يكتشفون أن عليهم التحرر من الحرفية ومن تكدّس المعلومات. وهنا يتم اختزال الحويلة وبلورتها، والتضحية - بشجاعة - بما لا يفيد بناء القصة فائدة حقيقية.

زار فريق العمل الذي أنجز هذا الكتاب منطقة «العلمين» بالصحراء الغربية المصرية مرتين، وقضى هناك في كل مرة عدة أيام. وهناك، عثروا على كنوز من المعلومات والوقائع والحكايات التي غيرت من مخطط القصة المبدئي. وكان من ضمن ما عثروا عليه عنوان هذا الكتاب : «في حدائق الشيطان»، الذي أخذوه عن لسان بدوي من أهل المنطقة يعمل حارساً لإحدى المقابر الجماعية للجنود الذين سقطوا خلال معارك الحرب العالمية الثانية التي دارت هناك.

وفي اليوم السابق لزيارتهم الأولى لمنطقة «العلمين»، انفجر لغم من الألغام الكثيرة المدفونة في رمال صحراء «العلمين» منذ الحرب العالمية الثانية في اثنين من رعاة الماعز الصغار، وقُتل أحدهما وأُصيب الآخر بإصابات بالغة [أثناء الحرب العالمية الثانية، زرع القائد الألماني الفيلد ماريشال «روميل» في صحراء مصر الغربية عدداً هائلاً من الألغام المضادة للأفراد لا يزال الكثير منها فعالاً وخطراً. والمدفون من الألغام المماثلة في أرجاء العالم يقدر بالملايين !]. وكان لمعينة فريق العمل لتلك الخبرة المساوية عن قرب وعلى أرض الواقع أثر كبير في بناء عملهم.

وفي القاهرة، عكف الرسام على أرشيف الصور الفوتوغرافية لدى بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر. كما اعتمد على مكتبة المركز الثقافي الإيطالي بالقاهرة، حيث تزوّد بصور وخرائط لمواقع في إيطاليا (خاصة شمالها)، أفاد منها في خلق صور القصتين اللتين يضمهما هذا الكتاب.

وتوثيق الصور في فن الشرائط المرسومة هو تقليد قديم، بدأه الرسام البلجيكي «هيرجيه» رسام شخصية «تان - تان»، والأمريكي «ميلتون كانيف» الذي اشتهر برسم العديد من قصص الشرائط المرسومة عن معارك الطيران في الحرب العالمية الثانية. وهناك أيضاً الكاتب الفرنسي «غوسيني» الذي سافر بصحبة مواطنه الرسام «موريس» إلى الولايات المتحدة، حيث قضيا زمناً طويلاً راکما فيه توثيقاً هائلاً من المعلومات والصور للحياة في مدن الغرب الأمريكي ورعاة البقر. ومن هذه الحصة، كانت قصص راعي البقر «لاكي لوك» المحكوم عليه بالوحدة الأبدية. أما الرسام الإيطالي «هوغو پرات»، فهو دارس كبير أنفق جهداً كبيراً وعمراً طويلاً في توثيق المعلومات والصور لإثراء شرائطه المرسومة. حتى أصبح خبيراً ومحاضراً في جامعات كندا الكبرى في موضوعات قصصه المرسومة الأثيرة : الهنود الحمر وإثيوبيا وسيبيريا وغيرها من البقاع. وقد بلغ عدد الكتب في مكتبة «پرات» الخاصة أكثر من ٣٠.٠٠٠ كتاب !

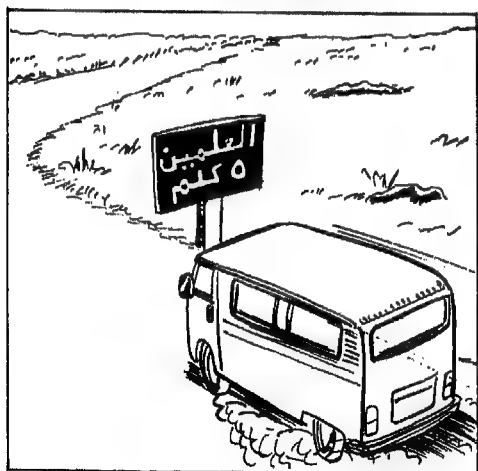
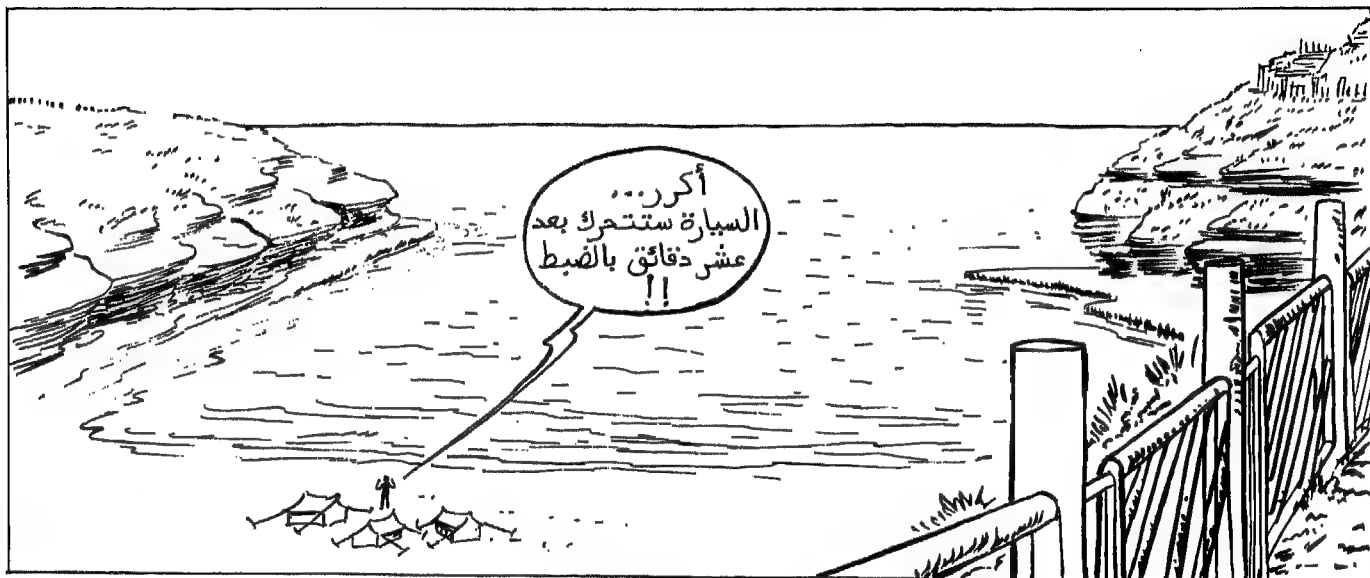
...

كي ينهض في بلادنا فن الشرائط المرسومة، لابد من اهتمام مبدعيه بحرفتين أساسيتين فيه : **السيناريو** (بمفهومه في فن السينما)، و**توثيق المعلومات والصور**. وعاماً بعد عام، وعقداً بعد عقد، سوف يراكم التوثيق ذخيرة وثروة تفيد منها الأجيال القادمة من مبدعي الشرائط المرسومة، وتُغني هذا الفن الجميل، والحديث، وترسي قواعده التي ينهض عليها.

القصة الأولى

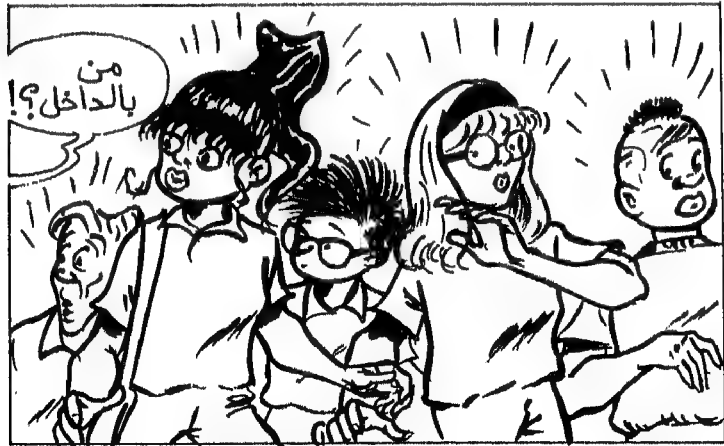
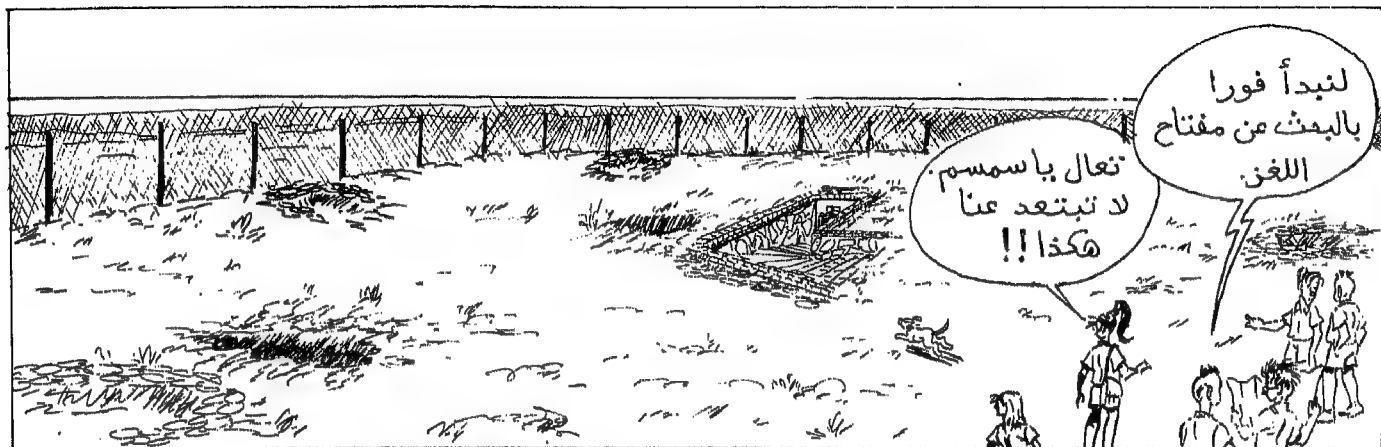
في حدائق الشيطان





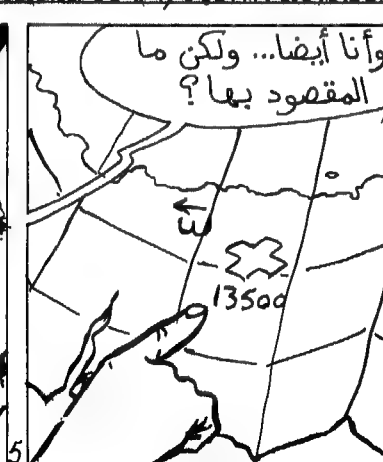
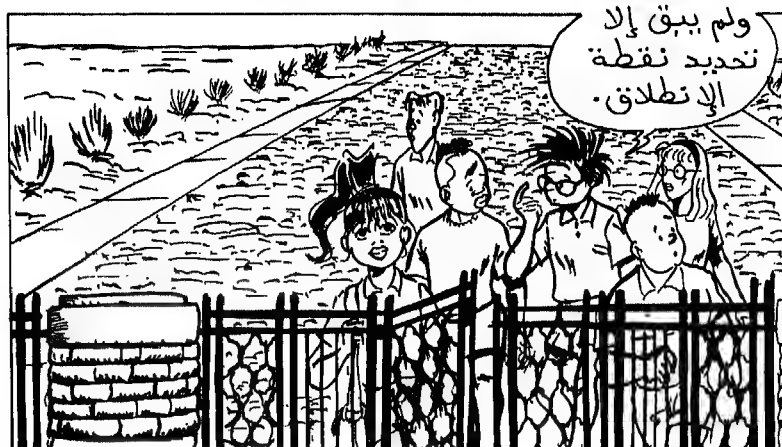
أه... تذكرت... خريطة الكنز!!

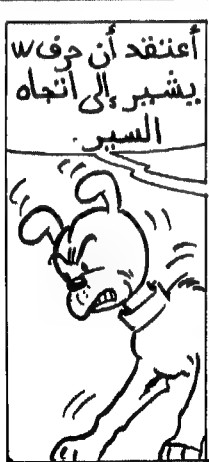
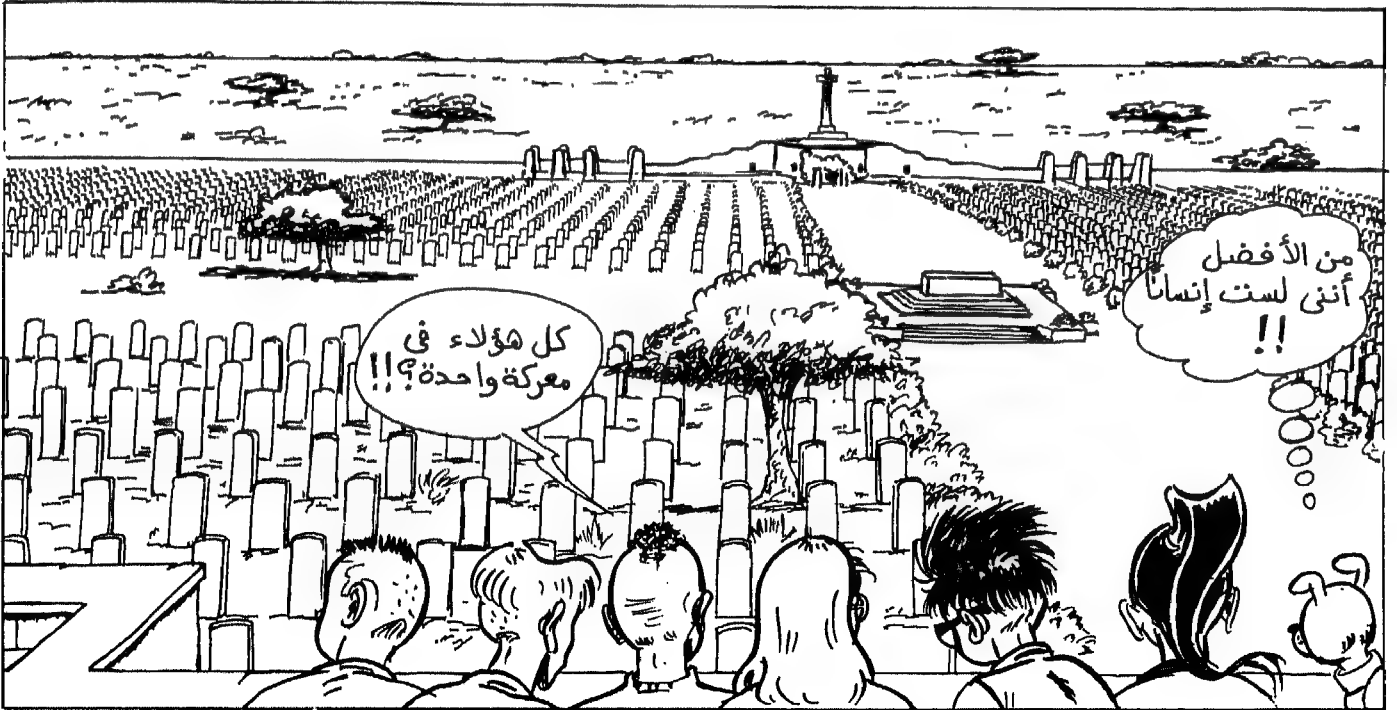
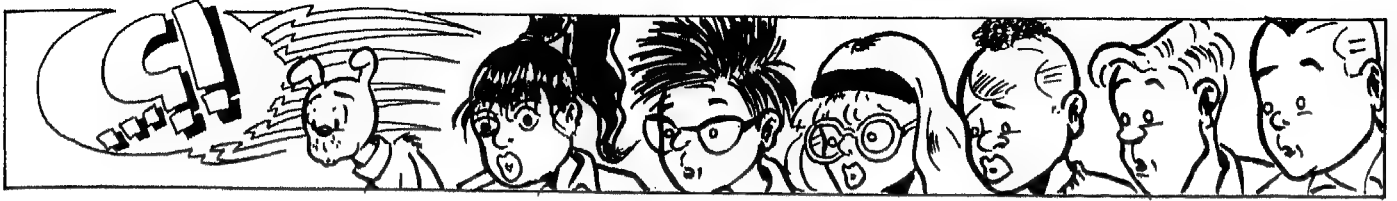
لأن الخريطة التي وجدناها تشير إلى أن العلميين...

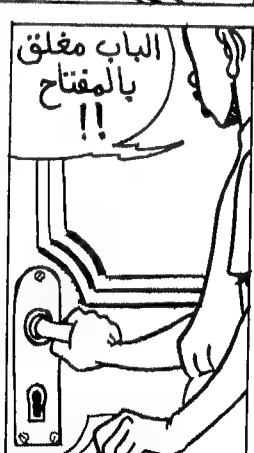
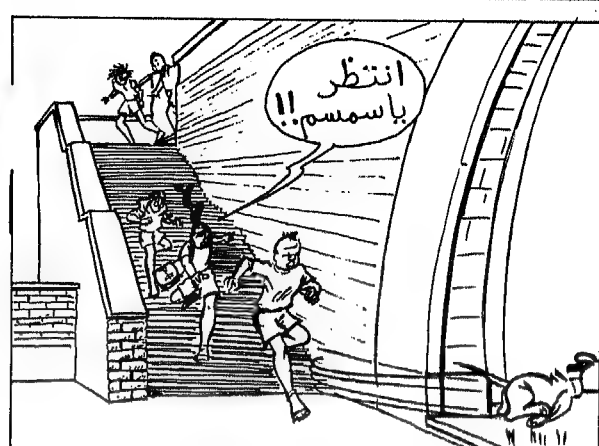
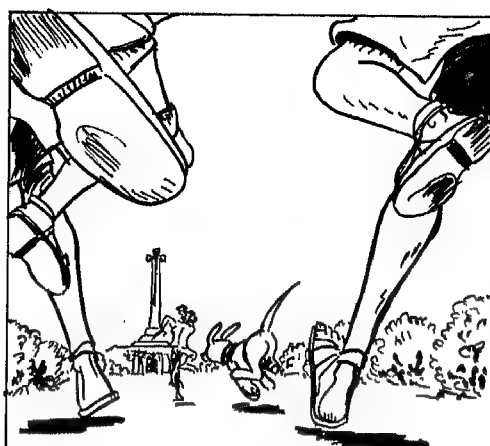
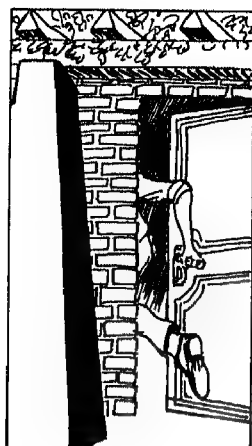




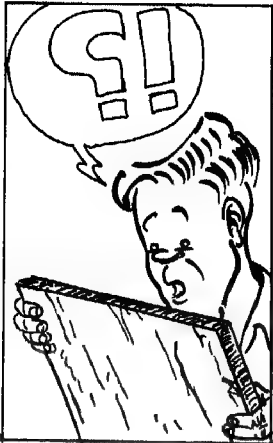


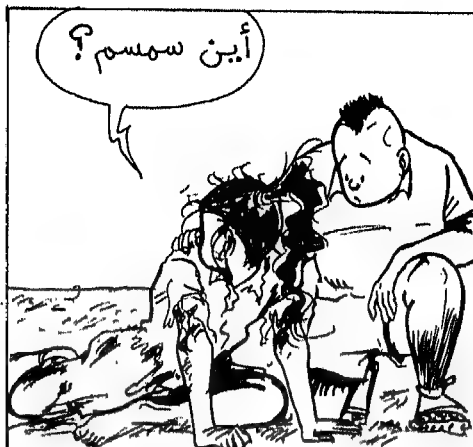








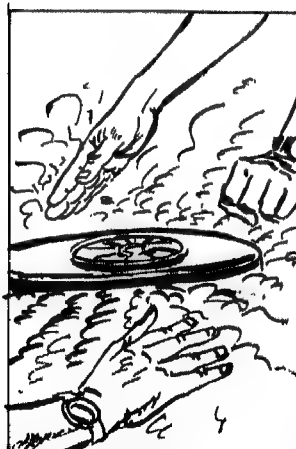
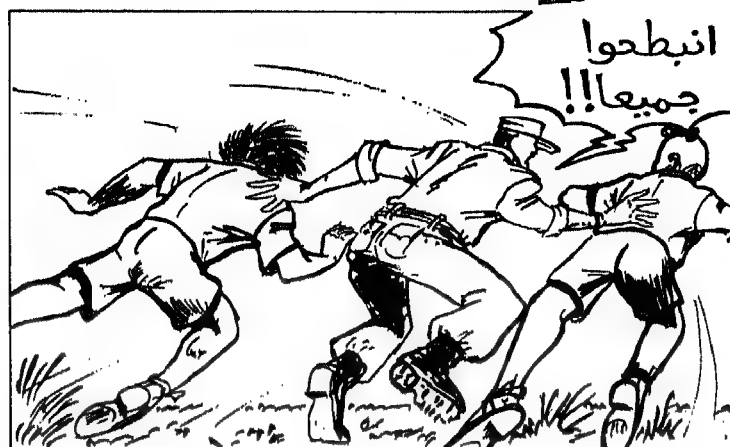
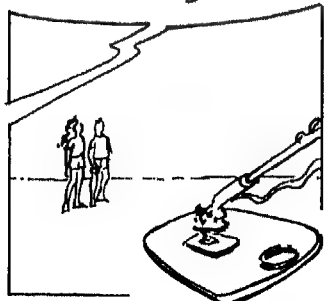


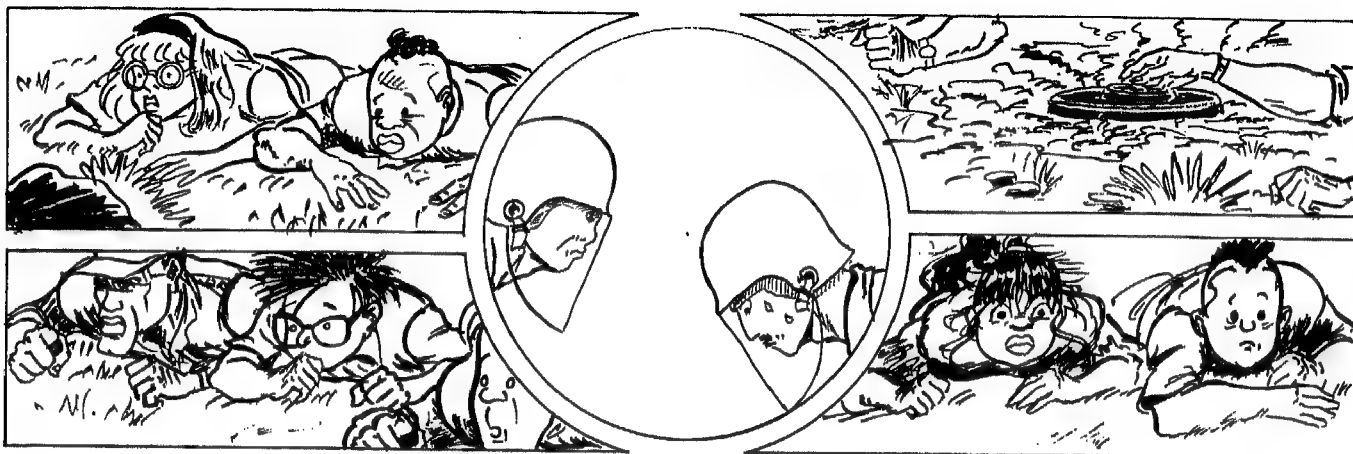






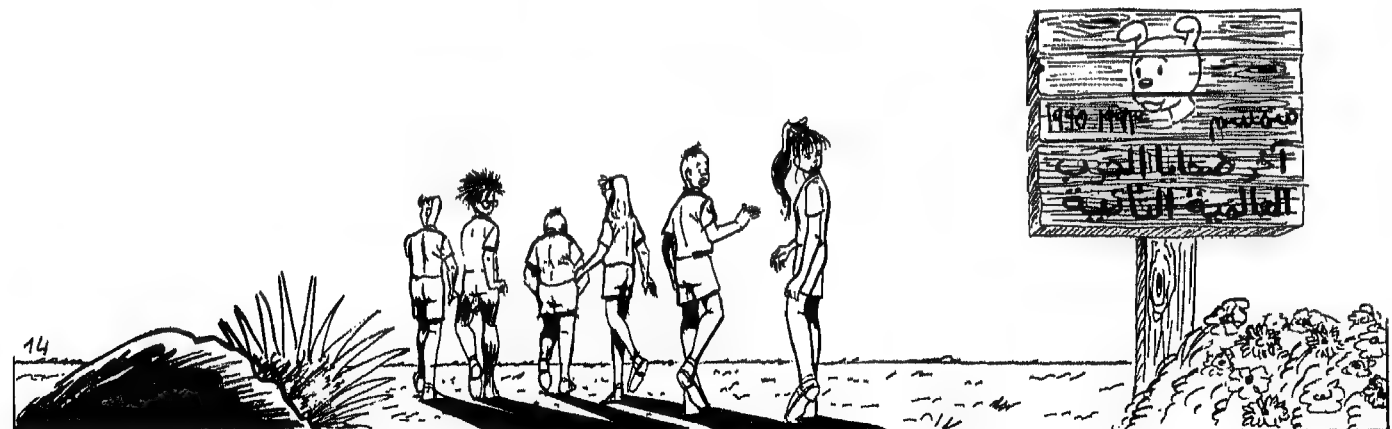
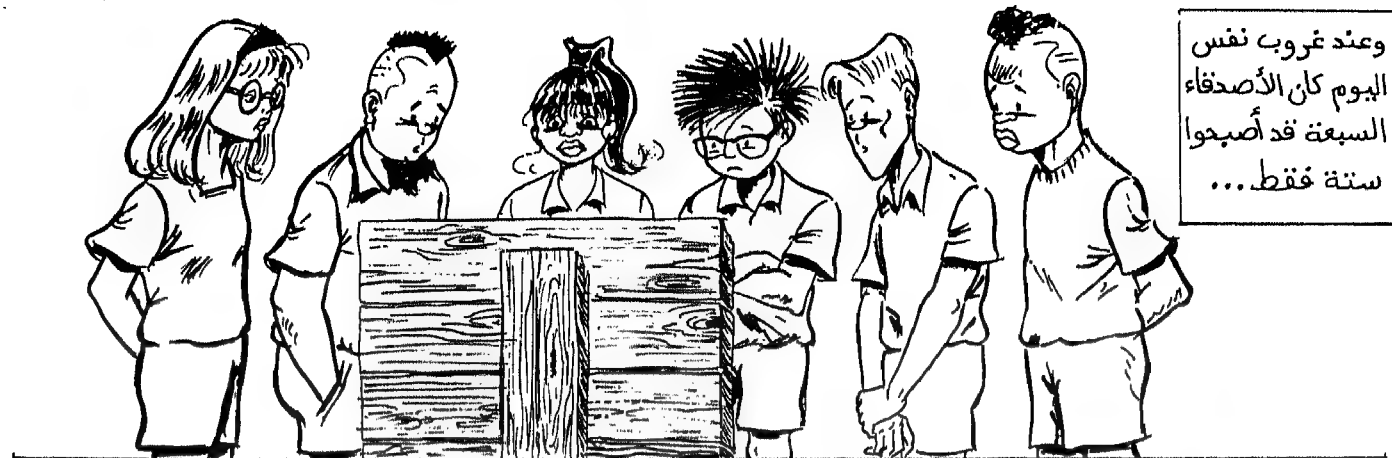
نوع من الألغام تتطاير
شظاياها عندما ينفجر
فيصيب ما بين ٣٠ و ٤٠ شخص
دفعه واحدة







تطهير الألغام مسألة في
منتهى الصعوبة والخطورة
وتحتاج إلى وقت طويل
وأموال كثيرة.





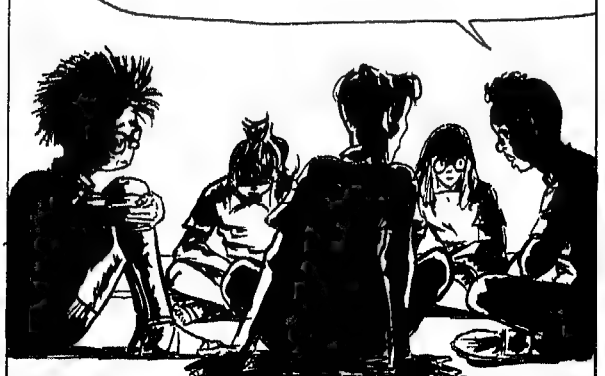
كفى كلام عن الكنز...
ألم يكفيكم ما حدث
لسمسم؟!



أنا متأكد أن الخريطة سُرقت



هذا بفضل إهمالك ياسراج وضباع الخريطة.



أنتم لا تفهمون
في المكرونة!!



ما هذا
ياسعدون؟! قلت لكم نأكل
معلبات أفضل
و أضمن...



أبشروا!!...
المكرونة وصلت
!!



أنظروا... أنظروا
هناك!!...



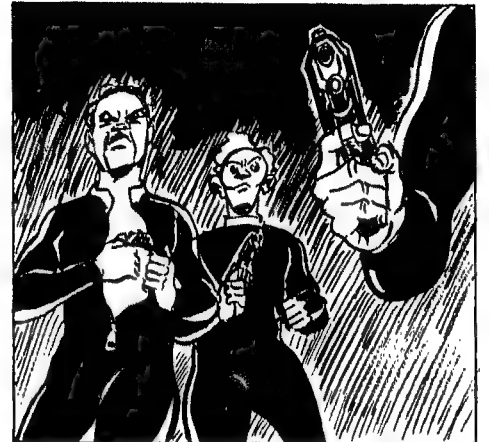
أين المكرونة
ياسعدون؟! هذا ليس إلا
عجينة!!



هشش... اخفضوا
صوتكم







تكلّم... أين مكان
المعسكر؟...



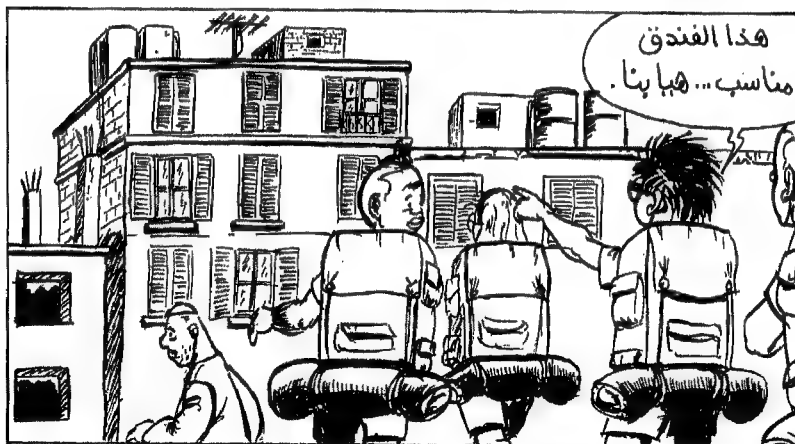
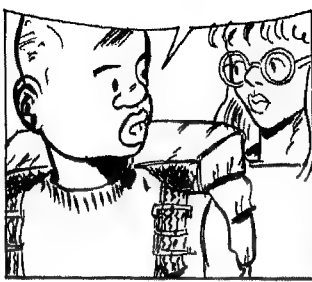
وبعد وقت
في المعسكر...
أسرعوا... يجب أن تغادر المعسكر
بأقصى سرعة... سرعان لن يصمد
طويلا

فقد كانت محملة على
سفينة غرقت أثناء
الحرب العالمية الثانية.



ما فهمته، أن هذه الشحنة موجودة
الآن بقاع البحر بالقرب من شاطئ
مرسى مطروح...

تكلّم أيها الوغد وإلا
فجرت رأسك!!...



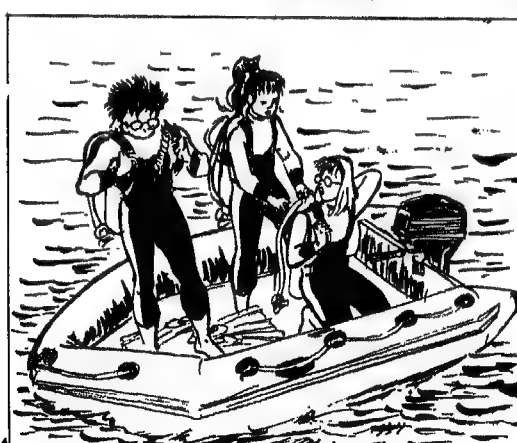
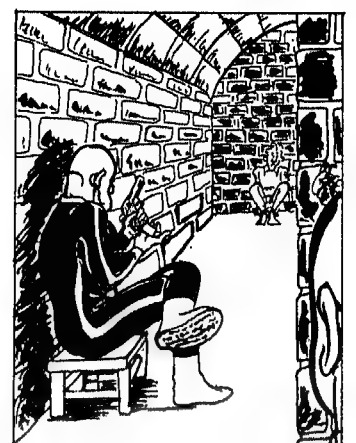
هذا الفندق
مناسب... هيا بنا.

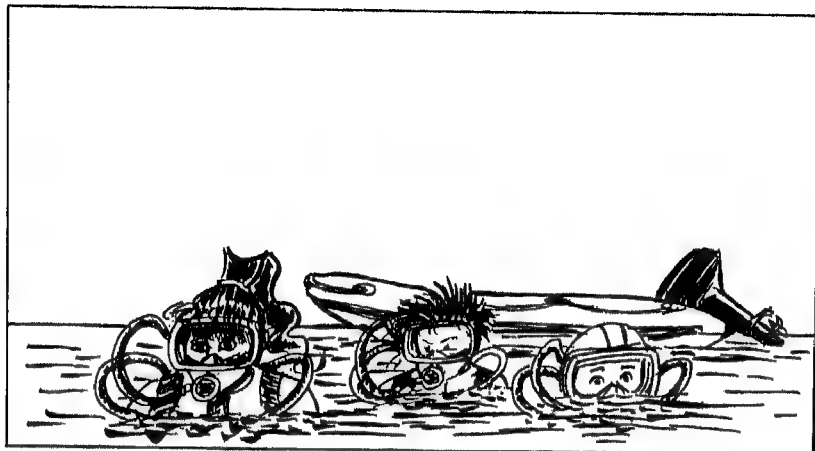


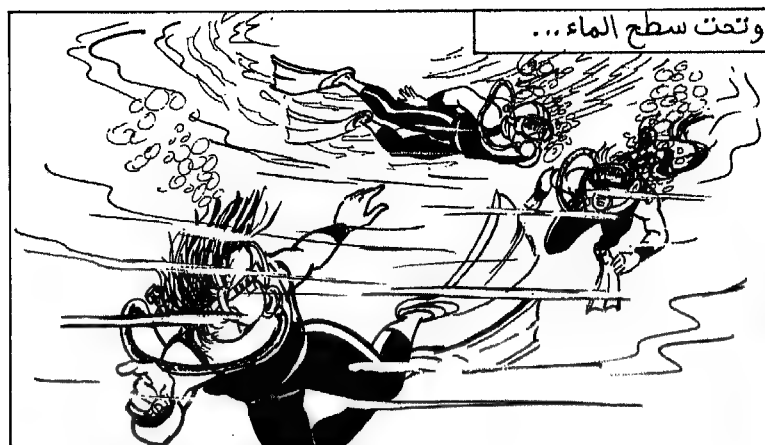
وفي هذه الأثناء...

هيا نلحق بهم قبل
أن يهربوا.











في نفس الوقت في أعماق البحر...

عظيم... وصلنا إلى
السفينة الغارقة قبل أن
تصل إليها العصابة.

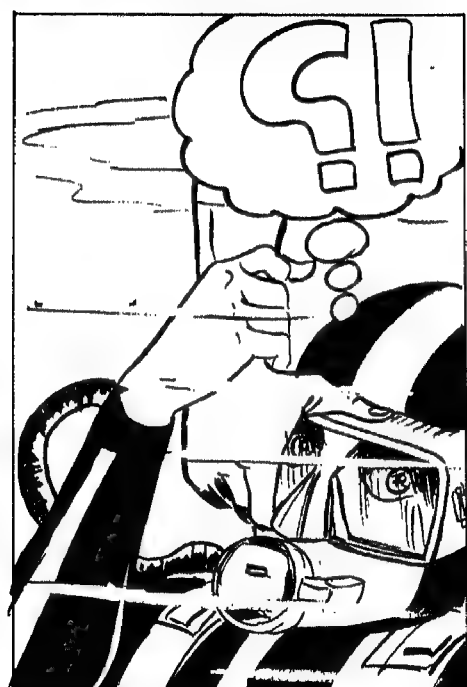
ولكن كان هناك قارب آخر يقترب من مكان
السفينة الغارقة.

وبعد لحظات بدأ ركابه يستعدون بدورهم
للغطس بحثاً عن نفس السفينة.

لا تتلهو... يجب أن نستشير
الزعيم أولاً. القرار بيده.

إنهم يمثلون خطراً
علينا... يجب التخلص
منهم... وحالاً!!

هؤلاء الأشقياء لديهم معلومات
أكثر مما ينبغي









القصة الثانية

في سولفرينو





أما أنا فأختلف معك يا باولا... أعتقد أن بنود اتفاقيات جنيف الخاصة بحماية الأطفال من الحروب يجب أن تكون على رأس جدول أعمال المؤتمر.



إن الرأس الكبير لن يغفر لك هذه السقطة !!!



وهو يمدنا بأخبار تحركاتهم أولاً بأول.



في نفس الوقت... يدك؟ ألم تكن تعلمين من واضحة؟





















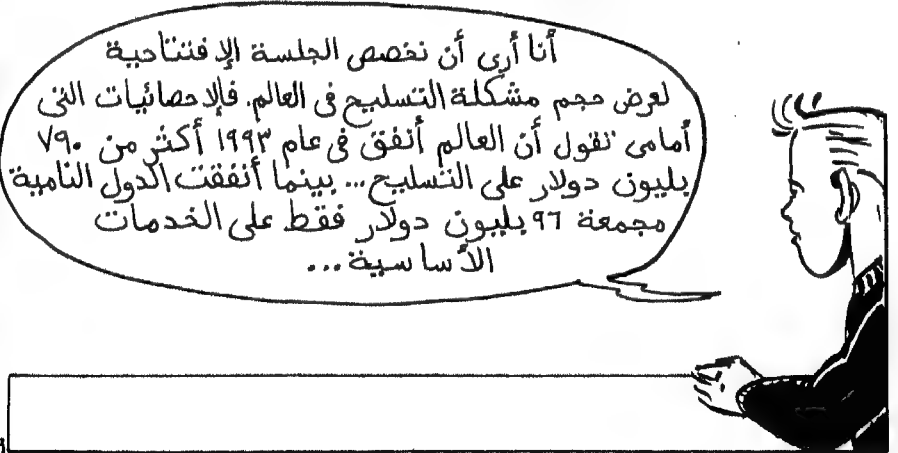


في نفس الوقت
لنتهي من تناول الإفطار بسرعة
حتى نتجزع ما علينا من أعمال.
أجل... وحتى تبدأ
في الاستعداد للتحرك
إلى جبال الألب به
بمجرد عودة الأصدقاء



سوف نتظاهر بأننا ذاهبان
للترفيه... لنرى ما بداخل
هذه السيارة.





غبي!... سوف نستخدم هؤلاء السنة
كقطع لجذب السنة الآخرين إلى
هنا... ثم نتخلص منهم جميعا
دفعه واحدة.



ولكن يا زعيم لما كل هذه
المشقة؟ لماذا لا تقتلهم
هنا بدلا من نقلهم؟

سميت إذهب
لا حضار الآخرين



هذا يعني أننا في خطر...
أخشى أن يكون أصدقاؤنا
أيضا في خطر.



إذن هيا نتحرك بسرعة...
أنت إلى يمين المدخل
وأنا إلى يساره.



ولكن سعد وسيرجي فررا أتو ينسلسما.
هل فهمت ماذا
سنفعل يا سيرجي؟
سأنفذ كل ما
اتفقنا عليه



أجل... أكيد هم في حاجة ماسة
إلى عوننا.



إذن علينا أن نتحرك
بسرعة لنفعل شيئا
أن تفعله هو أن نذهب
إليهم لنكون بجوارهم.

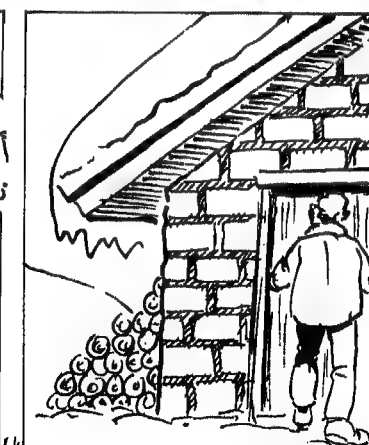


بل أن هذا هو الاحتمال
الأكثر ترجيحا

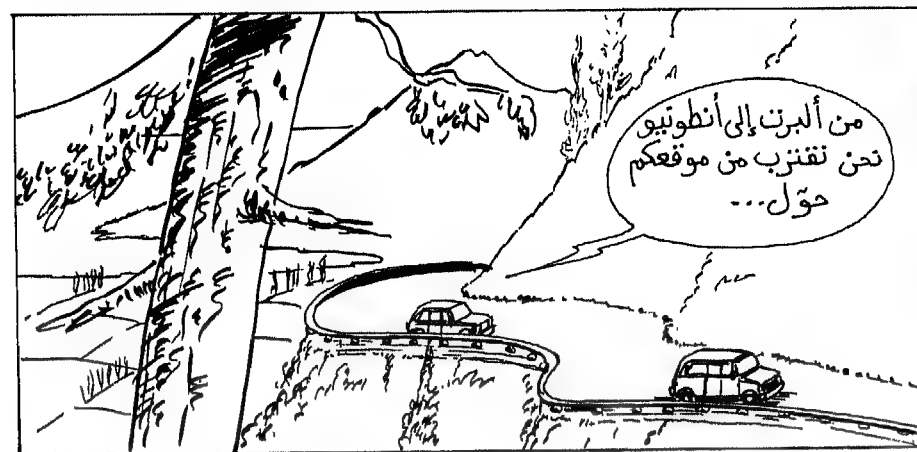
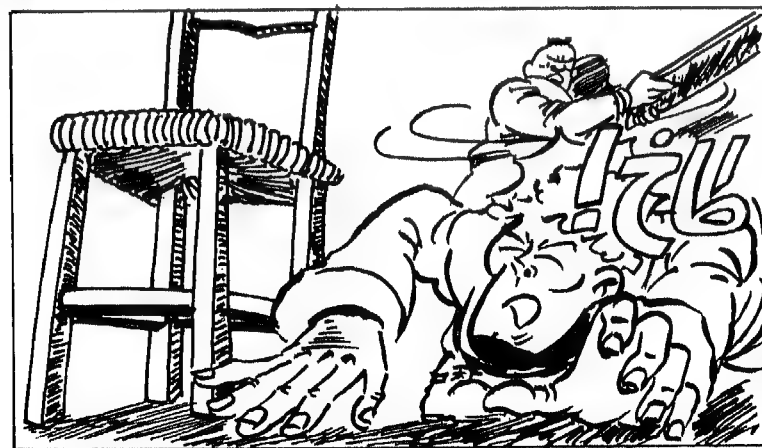


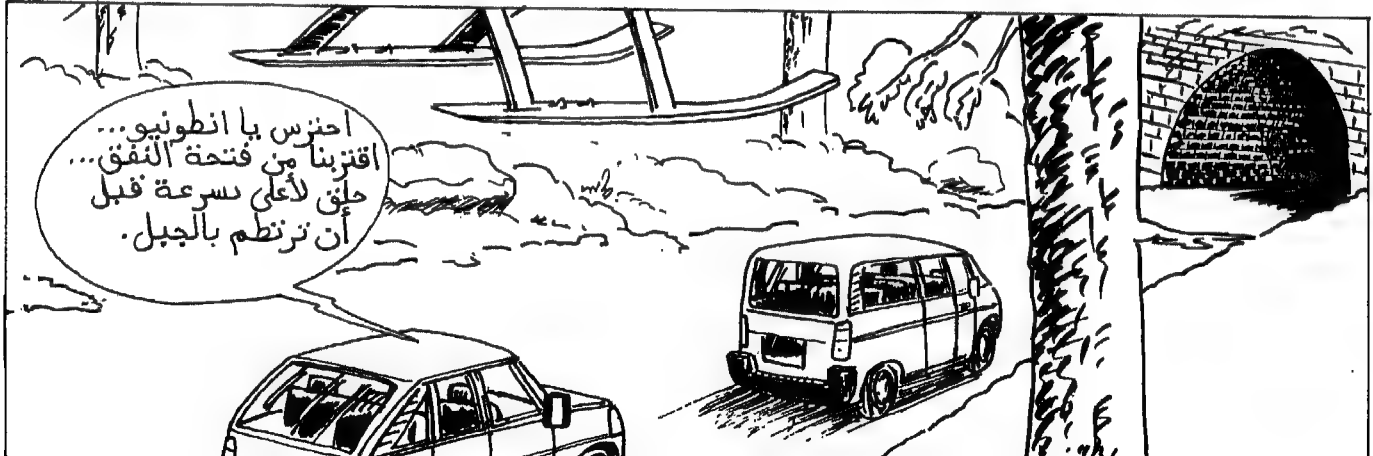
إلهم يتبعونا!!
وهذا يؤكد
شكوكنا.

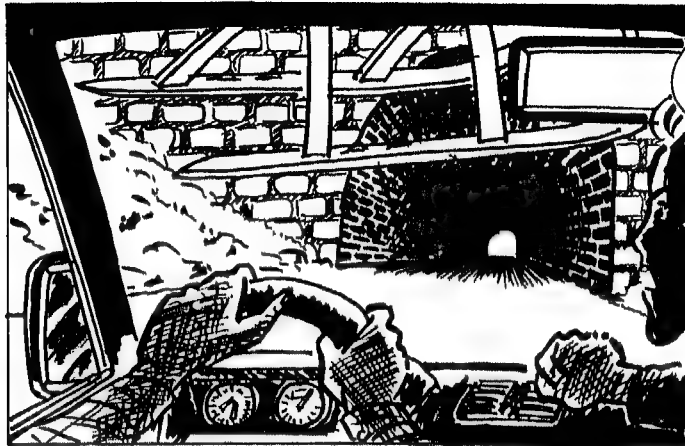
ألبرت ينادى
أنطونيو... هل
تسمعي؟ حول



استعد يا سيرجي
الهدف يقترب.







اسرعى يا ساندرا...
اسرعى!!!



وفي صباح اليوم التالي...

استيقظوا... المندوبون على وشك الوصول.

بل أعتقد أنهم وصلوا بالفعل... فأننا أسمع صوت محركات سيارات...



وعندما بدأت الجلسة الافتتاحية للمؤتمر بعد ظهر نفس اليوم... كان أول المتحدثين مندوبة يوغوسلافيا السابقة... التي كان عمرها لا يتعدى سبع سنوات.

سقطت قنبلة على الملجأ الذي كنا نختبئ فيه... كان علينا أن نتسلق فوق جثث القتلى...

منذ ١٩٤٥ وحتى الآن نُشِبت ١٤٧ مائة ألف شخصاً فيها ٣٠ مليون شخصاً ٣٠ مليون من المدنيين

مؤتمر تحت العشرين
لمناهضة الحروب

وقد أبلغنا وكالة البحث عن المفقودين للبحث عنه... ونأمل أن يكون على قيد الحياة.

كان والدي من بين الجرحى... فتم نقله إلى المستشفى ولم نره منذ ذلك الوقت

بينما استمر القتامة في إطلاق النار باتجاهنا...

وعندما انتهت أعمال المؤتمر... كان عدد أعضاء فريق "لاس" قد زاد إلى أكثر من مائة عضو...

وفي نهاية كلمتي، فأني أطلب بتبني توصية تؤكد احترام الاتفاقية الرابعة من اتفاقيات جنيف بشأن حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحروب...

لقد كان عندي دراجة بثلاث عجلات، لونها أحمر وأصفر ولها جرس... هل تعتقدون أنهم دمروا دراجتي أيضاً؟

جميعهم كرسوا حياتهم لمناهضة الحروب والتخفيف من ويلاتها.

مغامرات الإنسان المصورة

صدر منها

■ طبول على ضفاف البحيرات ■

رسوم : برجى سيناريو : جمال صدقي

■ في حدائق الشيطان ■

رسوم : برجى سيناريو : طارق يوسف

اللجنة الدولية للصليب الأحمر

المكتب الإقليمي للإعلام والنشر

١ ميدان السد العالي (فيني سابقاً) الدقي، القاهرة

تليفون : ٢٤ ٨٦ ٣٤٨ (٢٠٢) ++ . فاكس : ٨٧ ٧٥ ٣٣٧ (٢٠٢) ++

تتألف الفرقة «٧س» من الأصدقاء الستة «سعد» و «سعاد» و «سعدون» و «سرحان» و «سراج» و «سارة» وسابعهم الكلب «سمسم». تذهب الفرقة إلى منطقة «العلمين» في الصحراء الغربية المصرية، حيث يواجه أفرادها هناك حقائق مذهلة عن مأساة الألغام المضادة للأفراد التي دُفنت تحت رمال المنطقة أثناء الحرب العالمية الثانية، والتي يقدر عددها بملايين الألغام. يقابل أعضاء الفرقة أقراناً آخرين: «سيرجي» من البوسنة، و «بولا» الإيطالية، و «ساندرا» الألمانية، و «فيكتوريا» الإنجليزية، ويخوض الجميع معاً سلسلة من المغامرات المثيرة.

